التوبة الحقيقية–الصادقة تبدأ بمعرفة دقيقة للذات، معرفة مراكز القوة و مراكز الضعف في الذات، معرفة الافعال والرغبات والدوافع. يستلزم هذا قدراً كبيرا من الانفتاح للكشف عن اعماق النفس لشخص آخر، لذلك العثور على أب روحي – او معرِّف – هو امر يستغرق وقتا ويجب ان يتم بقدر كبير من الحكمة والتعقل–الحذر. ليس كلٌّ كاهن مناسباً لهذه المهمة، واختيار الشخص الخطأ يمكن ان يؤدي الى كارثة روحية. من الناحية المثالية، الأب الروحي ليس رجلاً قديساً فقط، ولكنه حكيم ايضا وخبير وقادر على تقديم الوسيلة العلاجية السليمة (منع عن الاسرار، صلوات اضافية، عمل سجدات، صوم اضافي، القيام بأعمال رحمة الخ...) للأمراض الروحية كما يأمر الشرع الكنسي، للمجمع المسكوني السادس، الكاهن القيام به: وقد تلقى من الله سلطان "الربط والحل"لأَي رجل او امرأة من خطاياهم، على الكاهن ان يقيّم طبيعة خطيئتهم والحالة الروحية لنفوسهم. بعد ذلك، عليه ان يقدم وسائل الشفاء لنفوس الخطأة الكبار، وذلك لأن خطايانا ومكامن صعفنا هي مختلفة تماما وشخصية في طبيعتها.

دليل الاعتراف

القديس يوحنا كرونشتاد

مقدمة:

المواظبة الحقيقية على سر التوبة و الاعتراف، يشفي ويقدس النفس الخاطئة. هذا الدليل هو مجرد مذكّرة وُضعت من أجل تهيئة أفضل لسر التوبة والاعتراف. أن يعرف الإنسان نفسه وأن يعمل لخلاصها هو علم كبير، لكنّ النفس لا ينقذها إلا المخلص الإله الإنسان يسوع المسيح الذي أسّس التوبة والاعتراف كسبيل خلاصي فريد في كنيسته. لذلك لا بد لك أن تقفز فوق كل عائق يمنعك من التوجّه إلى كرسي الاعتراف حيث ينتظرك، بحنان، ممثل المسيح، "الكاهن والأب الروحي"، الذي يعرف كيف يفهم ويعطف على الخاطئين، إخوته.

لذلك أبعِدْ عنك كلّ خوف وخجل. فلماذا تخاف وتخجل عندما تتألم نفسُك من جرّاء الخطايا المتنوعة؟ ولماذا لا تخجل ولا تخاف عندما تنتابك أمراض متنوعة؟ بل تبادر مسرعاً إلى الطبيب وحتى إلى المستشفى لإجراء الاستطباب الفوري.

لا تتشبّه بالذين يطلبون من الكاهن أن يقرأ عليهم "إفشين" الحلّ والمغفرة دون اعتراف سابق. عندما تتصرف على هذا المنوال عن جهل او غير قصد فانك تخطئ وتهين الله.

تقدّمْ إلى الاعتراف بإيمان وصدق وكنْ على يقين أن محبّة المصلوب سوف تتقبلُك وتحررك من الثقل الذي عندك، لأنه يقول "تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم (متى ١١:٢٨)."

أنت والله

١. هل تؤمن بالله؟ بالثالوث الأقدس؟ بألوهية المسيح والروح القدس؟ هل تؤمن بالكنيسة وبأسرارها؟ بوجود الفردوس والهلاك؟

٢. هل لديك ثقة بنفسك دائماً؟ هل تؤمن بعناية الله خاصةً في المراحل الصعبة من حياتك؟ وأنك تيأس وتظهر ضعفا في الأيمان؟

٣. هل حصل وتذمّرت أمام الله في الشدائد، في الأمراض وفي التجارب، فأضعت من جراء ذلك إيمانَك وشجاعتك؟

٤. هل تؤمن بالتبصير والمندل، بالتنجيم والسحرة، بالمكتوب وتبصير القهوة؟ هل دفعت آخرين ليلتجئوا إلى مثل هذه الطرق؟

٥. هل بالتطيّر والشعوذات؟

٦. هل تعتمد على الحظ والنصيب؟

٧. هل تصلّي صباحاً ومساءً وعلى المائدة؟ هل تخجل من رسم إشارة الصليب أمام الآخرين، مثلاً في مطعم وأثناء مرورك بكنيسة؟

٨. هل تقرأ الكتاب المقدس وكتباً روحية أخرى؟

٩. هل تذهب كلّ أحد إلى الكنيسة وفي الأعياد؟

١٠. هل تتابع القداس الإلهي من البداية حتى النهاية، أو إنّك تدخل متأخراً وتخرج قبل النهاية؟

١١. هل تحتشم في لباسك، خاصةً عند ذهابك إلى الكنيسة؟ هل تنتبه إلى عدم الضحك وعدم مناقشة الآخرين في الكنيسة حتى ولو أثناء إتمام سر المعمودية والزواج؟

١٢. هل حدث ومُنعتَ أنت وزوجتك وأولادك ومعارفك من المجيء إلى الكنيسة؟

١٣. هل تتناول بانتظام أو إنّك تتناول مرة كل سنة وبدون اعتراف؟

١٤. هل تحلف بدون سبب وتكذب في قَسَم أعطيته؟

١٥. هل جدّفت على اسم المسيح أو العذراء والقديسين؟

١٦. هل تصوم، في حالة عدم وجود عائق صحي، الأربعاء الجمعة وفي الأصوام المقدسة؟

١٧. هل حدث ورميت خارجاً كتباً مقدسة في أماكن قذرة؟

أنت والآخرون

١. هل تكره وتعادي أحداً أساء إليك وشتمك في غضبه؟

٢. هل تشكّ في الآخرين معتقداً أنهم يتكلمون عليك، لا يريدونك، لا يحبّونك ولا يتعاطفون معك؟

٣. هل تحسد الآخرين وتقلق من تقدمهم، و نجاحهم، و جمالهم وخبراتهم؟

٤. هل تغضّ النظر عن قريبك المصاب والواقع في حاجة؟

٥. هل أنت كريم مع رفاقك، مستقيم، صادق وعادل؟

٦. هل تمارس النميمة على قريبك وتدينه؟

٧. هل تستهزئ بالأتقياء الصائمين والمجاهدين في سبيل حياة مسيحيّة، وتضحك عليهم؟ وهل تستهزئ بالذين عندهم نواقص طبيعية وروحية؟

٨. هل حدث ونقلت، ولو رغم أرادتك، خبراً ما واتهاماً ضد شخص آخر سمعته فآذيت قريبك وأهنته بهذه الطريقة؟

٩. هل أدنتَ تصرّف آخرين، أعمالهم أو ضعفهم وزلاتهم في غيابهم حتى وإن كانت صحيحة؟

١٠. هل لعنت أحداً أساء إليك ونفسك، وحتى الساعة التي ولدت فيها، في ظروف صعبة مرّت في حياتك؟

١١. هل تمنَّيت إرسال بعض الآخرين إلى الشيطان؟

١٢. هل تحترم والديك وتهتم بهما؟ تحتملهما إن كانا عاجزين؟ هل تساعدهما في حاجاتهما الجسدية والروحية؟ هل تهتمّ بذهابهما إلى

الكنيسة ومناولة الأسرار؟ هل تخليت عنهما بدون شفقة؟

١٣. هل دفعت أهلك إلى تسجيل ميراث لك ظالماً بهذا إخوتك؟

١٤. هل ضربت أحداً في غضبك وأهنته بكلامك؟

١٥. هل تتمّم عملك المهني ورسالتك بإخلاص؟

١٦. هل تسرق؟ هل ساعدت أحداً آخرَ على السرقة وعلى إخفاء السارق؟ وهل تحتفظ عندك بأمور مسروقة؟

١٧. هل أنت ناكر للنعمة الإلهية وغير شكور للّذين أحسنوا إليك؟

١٨. هل ترافق أناساً أشراراً وذوي السمعة السيئه؟ هل دفعت أحداً بالكلام وبالأعمال إلى الخطيئة؟

١٩. هل قمت بتزوير؟ هل خالفت قوانين الدولة؟

٢٠. هل استدنت من أحد و لم تسدّد الدين؟

٢١. هل قتلت بأيِّ شكل ما؟

٢٢. هل تدخلّت في حياة الآخرين، و بأعمالهم، و بعائلاتهم وسببت نزاعات واضطرابات؟

٢٣. هل ترحم الفقراء، اليتامى، الشيوخ، كثيري الأولاد، والعائلات الفقيرة التي تعرفها؟

مع نفسك

١. هل أنت متعلّق بالمادّة وبالخيرات الأرضية؟

٢. هل أنت محبٌّ للمال؟ هل عندك طمع؟

٣. هل أنت مبذّرٌ؟ هل تؤمن بأنّ كلَّ يزيد عن احتياجك يخصّ الفقراء؟

٤. هل عندك حبّ العظمة؟

٥. هل تفتخر بعطائك من لباس، مال، نجاح، ومن علامات ابنك؟

٦. هل تفتش عن مديح الناس ومجدهم؟

٧. هل تتقبل المديح بسرور وتنتظر من الغير أن يتملّقك ويقول إنّ أفضل منك لا يوجد؟

٨. هل تضطرب عندما يكتشفون أخطاءك وهل تتذمر عندما يوبخك رؤساؤك؟

٩. هل أنت عنيد، مدّعي، أناني، متكبر ومتفرّد؟ (انتبه إلى خطاياك لأن معالجتها صعبة)

١٠. هل تلعب بالورق، حتّى من دون مال، مع عائلتك وأصحابك لكي تقتل الوقت كما يقول البعض؟

١١. هل دنّست جسدك بخطايا جسدية وكذلك نفسك؟

١٢. هل تتابع مشاهد رذيلة على التلفزيون وفي السينما وفي الفيديو؟

١٣. هل تطالع كتب ومجلات لا أخلاقية؟

١٤. هل فكّرت مرّة بالانتحار؟

١٥. هل أنت عبد لبطنك؟

١٦. هل أنت كسول، مهمل، بليد؟

١٧. هل تتفوّه بكلمات غير لائقة، عدائية، شتائم إما للسخرية وللشتم وللاستخفاف بالآخرين؟

١٨. هل عندك روح التضحية؟

١٩. هل تطرد من فكرك الأفكار السيئة التي تأتي لتدنِّس قلبك؟

٢٠. هل تنتبه لنظراتك حتى لا تنجذب وراء الصور الخلاعيه و الملابس غير المحتشمه؟

٢١. هل تنتبه لأذنيك ولسمعك؟

٢٢. هل تحتشم في لباسك؟ إن كنت امرأة هل ترتدين ألبسة رجالية ولباساً مغرياً يسبّب الشكّ خاصّةً في أماكن مقدسة؟ وإن كنت رجلاً هل تسعى وراء حبِّ الظهور؟

٢٣. هل ترقص في أماكن رذيلة؟ وتغني وتسمع أغاني طائشة؟

٢٤. هل تسكر؟

٢٥. هل تدخّن(بإسراف)؟ إن التدخين يفسد صحتك ويعتبر رذيلة؟!

للمتزوجين

١. هل تحافظون على الإيمان الزوجي؟ إنه لرهيب على أحد الزوجين أن يتطلع إلى علاقات تنافي الزواج المقدس!

٢. هل أحزن أحد الزوجين الآخر أمام الآخرين وعلى انفراد؟

٣. هل يحتمل الواحد ضعف الآخر؟ هل تظهر قساوة في المعامله؟

٤. هل تسمح لقرينتك أن تتّبع الموضة وأيّ مظهرٍ منافي لشريعة الله؟ وهل يدفع أحد الزوجين الآخر لحياة اللهو والسلوى واتّباع عادات العالم المؤذية؟

٥. هل تفكر بالجهد الواجب أن يقوم به كل من الزوجين إن كان خارج البيت وداخله من أجل أن يريح الواحد الآخر نفسياً وجسدياً؟

٦. هل تتطرّف في علاقاتك الزوجية؟ هل تحترم الإمتناع في أيام الآحاد والأعياد والأصوام؟

٧. هل يمنع الواحد الآخر من الذهاب إلى الكنيسة وإلى الاجتماعات الدينية؟

٨. هل تربّون أولادكم على ناموس الرب ووصاياه؟ هل تهتمّون فقط بثقافتهم دون أن تكترثوا إلى نوعية شخصيَتهم؟

٩. هل تقودون الأولاد إلى الكنيسة، إلى الاعتراف، إلى المناولة، إلى التعليم الديني؟ هل تربّونهم بكلام الفضيلة وبعملها؟ بالصلاة صبحاً ومساءً وعلى المائدة بانتباه وتقوى؟

١٠. هل تنتبهون إلى مطالعاتهم؟ هل تهدونهم إلى الكتب الروحية؟

١١. هل تنتبهون إلى نوعيّة أصدقائهم؟

١٢. هل تدفعونهم إلى رؤية مشاهد خلاعية، وتسمحون لهم برؤية التلفزيون بصورة غير محدودة؟

١٣. هل تعلّمونهم التواضع واللباس المحتشم؟

١٤. هل تلعنونهم عندما يعذّبونكم؟ و ترسلونهم إلى الشيطان؟

١٥. هل تُقدمون على الإجهاض وتتحاشون إنجاب الأولاد؟

١٦. هل ظلمتم الأولاد عند توزيع الميراث؟

١٧. هل أنتم مقصّرون في تغذية أولادكم، في تعليمهم، في تربيتهم عامّة وحضوركم معهم؟

١٨. هل توبّخونهم وتزوّدونهم بكلمات غير لائقة؟

١٩. هل يحترم كل واحد أهل الجانب الآخر؟

٢٠. هل يتدخّل الأهل في حياتكم الزوجية ويخلقون لكم متاعب؟

٢١. هل تتدخّلون في أمور عائلة ولدكم؟

٢٢. هل يجدّف الواحد؟ عند ذلك ليجتهد كلّ واحد أن يضبط نفسه ويقطع عنه كلّ كلام تجديف.

٢٣. هل فكرت يوماً الطلاق من شريك حياتك؟

خدمة سر التوبة و الاعتراف الإلهي

الكاهن: تبارَكَ اللهُ إلهُنا، كلَّ حينٍ، الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الدّاهرين.

المعترف: آمين.

الكاهن: بسلامٍ إلى الربِّ نطلب.

المعترف: يا ربُّ ارحم.

الكاهن: من أجل السلامِ الذي من العلى وخلاصِ نفوسِنا إلى الربّ نطلب.

المعترف: يا ربُّ ارحم.

الكاهن: من أجل غفران خطايا ومسامحة ذنوب عبد الله (فلان) ومن أجل أن يُغفرَ له كلُّ ذنبٍ طوعيٍّ إلى الربّ نطلب.

المعترف: يا ربُّ ارحم.

الكاهن: من أجل أن يَهَبُه الربُّ الالهُ صفحَ الخطايا وزماناً للتوبةِ إلى الربّ نطلب.

المعترف: يارَبُّ ارحم.

الكاهن: من أجل نجاتنا ونجاته من كل ضيق وغضب وشدّة إلى الربّ نطلب.

المعترف: يارَبُّ ارحم.

الكاهن: أُعْضُدْ وَخَلِّصْ وارْحَمْ واحفَظْنا يا اللهُ بِنِعْمَتِكَ.

المعترف: يارَبُّ ارحم.

الكاهن: بعدَ ذِكْرِنا الكلِّيَةَ القداسةِ الطاهِرَةَ الفائِقَةَ البركاتِ المجيدةَ، سيِّدَتَنا والِدةَ الإلهِ الدائِمَةَ البتوليَةِ مَرْيَمَ معَ جميعِ القدِّيسين، لِنودِعْ أنفُسَنا وبعضُنا بعضاً وَكُلَّ حياتِنا لِلْمَسيحِ الإله.

المعترف: لَكَ يا رَب.

الكاهن: لأَنَّهُ ينْبَغي لَكَ كُلُّ تَمْجيدٍ وإِكْرامٍ وسُجودٍ، أيها الآبُ والابنُ والروحُ القدُسُ، الآنَ وكلَّ أوانٍ، وإلى دهرِ الداهرين.

المعترف: آمين.

الكاهن: إلى الربّ نطلب.

المعترف: يارَبُّ ارحم.

الكاهن: أيّها الربُّ يسوعُ المسيحُ ابنُ اللهِ الحي. الراعي والحمل. الرافعُ خطيئةَ العالم. يا من وهبتَ المدينين الدَّينَ الذي كان عليهما ومنحتَ الخاطئةَ غفرانَ خطاياها. أنتَ أيّها السيِّدُ اصفَحْ واترُكْ واغفِرِ الخطايا والمآثمَ والذنوبَ والمعاصي الصادرةَ من عبيدِك هؤلاء بإرادتهم أو بغير إرادتهم. بمعرفتهم أو بغيرِ معرفتهم. وإن كانوا

كأنـــاسٍ لابـــسين جـــسدًا وســـاكنين في العـــالمِ قـــد انطغـــوا مـــن الـــشيطان ســـواء كـــان بـــالقولِ أو بالفعـــلِ بمعرفـــةٍ أو بغـــيرِ معرفـــة. وإن كـــانوا قـــد توطـــأوا كلمـــةَ كـــاهنٍ أو صـــاروا تحـــتَ لعنـــةِ كـــاهنٍ أو سقطوا في لعنـــةٍ منـــهُم انفـــسِهم أو وقعـــوا تحتَ قَسَمٍ فأنـــتَ بمـــا أنـــك صـــالحٌ ومـــترَّهٌ عـــنِ الحِقْـــدِ ارتـــضِ بـــأن يُحَـــلَّ عبيـــدُك هـــؤلاء بكلمتِـــك صـــافحًا عـــن لعنـــاتِهم وأقسامِهم بحـــسبِ عظـــيمِ رحمتِـــك. نعـــم أيّها الـــسيِّدُ الـــربُّ المحـــبُّ البـــشر اســـتمِعْنا نحـــن المتـــضرّعين إلى صـــلاحك مـــن أجـــل عبيدِك هـــؤلاء وأعـــرِضْ بمـــا أنّـــك جزيـــلُ الرحمةِ عـــن جميـــعِ زلاتِهـــم وأنقـــذْهُم مـــن العذابِ الأبدي. فإنّـــك أنـــتَ أيّهـــا الـــسيّدُ

قلـــتَ «كـــلُّ مـــا ربطتّمـــوه علـــى الأرضِ يكـــونُ مربوطًـــا في الـــسماءِ وكـــلُّ مـــا حللتمـــوه علـــى الأرضِ يكـــونُ محلولًـــا في السماء (متى ١٨:١٨)».

لأنّك أنتَ وحدَكَ المعصومُ عن الخطيئةِ ولك نرسلُ المجدَ مع أبيك الذي لا بدء له وروحِك الكليِّ قدسُهُ والمحيي الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين.

المعترف: آمين.

ثْريسَايْيُون

المعترف: قدوسٌ اللهُ، قدوسٌ القوي، قدوسٌ الذي لا يموتُ، ارحَمْنا. (ثلاثاً)

المجدُ للآبِ والابنِ والروحِ القدسِ، الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرينَ. آمين.

أيّها الثالوثُ القدوسُ، ارحمْنا. يا ربُّ اغفِر خطايانا. يا سيِّد تجاوزْ عن سيئاتِنا. يا قدوسُ، إطَّلِعْ واشفِ أمراضَنا، من أجل اسمِكَ، يا ربُّ ارحم، يا ربُّ ارحم، يا ربُّ ارحم.

المجدُ للآبِ والابنِ والروحِ القدسِ، الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرينَ. آمين.

أبانا الذي في السماواتِ ليتقدَّسِ اسمُكَ. ليأتِ ملكوتُك، لتكن مشيئَتُكَ كما في السماءِ كذلكَ على الأرضِ. خُبزَنا الجوهري أعطنا اليومَ، واتْرُكْ لنا ما علَيْنا، كما نترُكُ نحنُ لِمَنْ لَنا عَلَيْهِ. ولا تُدْخِلنا في تجربةٍ، لكن نجِّنا من الشرير.

الكاهن: لأنَّ لك الملكَ والقوَةَ والمجدَ، أيُّها الآبُ والإبنُ والروحُ القُدسُ، الآنَ وكلَّ أوانٍ، وإلى دهرِ الداهرين.

المعترف: ياربُّ ارحم (١٢ مرة)

المجدُ للآبِ والابنِ والروحِ القدسِ، الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرينَ. آمين.

هلمّوا لِنسْجُد ونرْكعْ لِـــمَلِكِنا وإلهِنا. (سَجدَة)
هلمّوا لِنسْجُد ونرْكعْ للمسيحِ مَلِكِنا وإلهِنا. (سَجدَة)
هلمّوا لِنسْجُد ونرْكعْ للمسيحِ هذا هو مَلِكُنا وإلهُنا. (سَجدَة)

المزمور ٥٠

إرحمني يا اللهُ كعظيمِ رحمتِكَ وكمثلِ كثرةِ رأفتِك امحُ مآثمي* إغسلْني كثيراً من إثْمي ومن خطيئتي طهِّرني* لأني أنا عارفٌ بإثمي وخطيئتي أمامي في كلِّ حين* إليكَ وحدَكَ خطئتُ والشرَّ قدامَك صنعْتُ* لكي تصدُقَ في أقوالِك وتغلِبَ في محاكمتِك* هاأنذا بالآثامِ حُبلَ بي وبالخطايا ولدتني أمي* لأنّك قد أحبَبْتَ الحقَّ وأوضحتَ لي غوامضَ حكمتِك ومستوراتِها* تنضحني بالزوفى فأطهر وتغسلني فأبْيَضُّ أكثَرَ من الثلج* تسمعني سروراً وبهجةً فتبتهجُ عظامي الذليلة أصْرِفْ وجْهَكَ عن خطاياي وامحُ كلَ مآثمي* قلباً نقياً أخْلُـــقْ فيَّ يا الله وروحاً مستقيماً جَدِّدْ في أحشائي* لا تطرحني من أمامِ وجهِك وروحِك القدوس لا تنـــزعه مني* إمنحني بهجةَ

خلاصِك وبروحٍ رئاسيٍّ اعضدني* فأُعلِّمَ الأثمةَ طرقكَ والكفرةُ إليك يرجعون* نجّني من الدماءِ يا اللهُ إلـــهَ خلاصي فيبتهجَ لساني بعدلـــِك* يا ربُّ افتَحْ شفتَـــيَّ ليُخبرَ فمي بتسبحتِك* لأنكَ لو آثرتَ الذبيحةَ لكنتُ الآن أعطي ولكنَّك لا تُسرُّ بالـــمُحْرَقات* الذبيحةُ لله روحٌ منسحقٌ القلبُ الخاشعُ المتواضعُ لا يرذلُهُ الله* أصلِحْ يا ربُّ بمسرّتِكَ صهيون ولِـــتُبْنَ أسوارُ أورشليم* حينئذٍ تُسَرُّ بذبيحةِ العدلِ قرباناً ومحرقاتٍ* حينئذٍ يقرِّبونَ على مذابِحِكَ العجول.

الطروباريات الآتية (باللحن السادس)

إرحَمْنا يا ربُّ ارْحَمْنا لأنَّنا مُتَحَيِّرونَ عَنْ كلِّ جَواب، هذا التَضَرُّعُ نُقَدِّمُهُ لكَ نَحْنُ الخَطأةُ أيُّها السيّد، فارحَمْنا.

الـــمَجْدُ لِلآبِ، وَالابْنِ، والرُّوحِ القُدُس.

إرحَمْنَا، يَا رَبُّ، ارحَمْنَا، فَإِنَّنَا عَلَيكَ تَوكَّلنا. لا تَغضَبْ عَلَينا جِدًّا، وَلا تَذكُرْ آثَامَنَا، بَلِ انظُرِ الآنَ إِلَينا، أَيُّهَا الحَنُونُ، وَأَنقِذْنَا مِن أَعَدائِنا. فَأَنتَ إِلَهُنَا وَنَحنُ شَعبُكَ، وَجَميعُنَا صُنعُ يَدَيك، وَاسمَكَ نَدعو.

الآنَ، وَكُلَّ آنٍ، وَإِلىٰ دَهْرِ الدَّاهِرِينَ آمين.

إفتحي لنا بابَ التحنُّنِ يا والدةَ الإلهِ المباركة لأننا باتكالنا عليكِ لا نخيبُ وبك ننجو من كلِّ الشدائد لأنكِ أنتِ خلاصٌ لجنس المسيحيين.

« يارَبُّ ارْحَم » (٤٠ صوتًا)

بعد ذلك يتنحى الكاهن إلى جانب المنضدة فيتقدم كل واحد من المزمعين أن يعترفوا وحده، وبعد أن يسجد أمام المنضدة ثلاث مرات راسمًا ✠ إشارة الصليب على وجهه وقائلاً في ذاته «اخطأْت يارب فاغفر لي ويا الله اغفر لي أنا عبدك الخاطئ»

الكاهن: إلى الربّ نطلب.

المعترف: يارَبُّ ارحم.

الكاهن: أيّها الإلهُ مخلّصَنا. يا من وهبتَ داودَ بواسطةِ نبيِّكَ ناثان الصفحَ لما تابَ عن خطاياه، وتقبّلتَ طِلبةَ منسى لمّا تقدَّمَ إليك تائبًا. أنتَ تقبَّلْ أيضًا بمحبّتِك المعهودةِ للبشرِ عبدَك (أَمَتِكَ) هذا (هذهِ) (فلان)

التائبَ عمّا اجترمَهُ من الذنوبِ مُعرضًا عن جميعِ أعمالِه يا من تصفحُ عنِ المساوئِ وتتجاوزُ عن الآثام. فإنّك أنتَ أيّها الربُّ قد قلتَ إني لستُ أشاءُ موتَ الخاطئ إلى أن يرجعَ ويحيا (حزقيال ٣٣: ١١). وأمرتَ بتركِ الخطايا إلى سبعينَ مرّةً سبعَ مرّاتٍ (متى ١٨: ٢٢)، وذلك لأنّه كما أنّ عظمتَك لا تُدْرَكُ كذلك رحمتُك لا تحصى (صلاة منسى). وإن كنتَ تنظرُ إلى الآثامِ فمنْ يثبت (مزمور ١٢٩: ٣)؟ لأنّك أنتَ إلهُ التائبينَ ولك نرسلَ المجدُ أيَها الآبُ والابنُ والروحُ القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين. آمين.

يتوجب على الذين ينتظرون دورهم للإعتراف عند لأبّ المعرّف الإلتزام بالصمت والإستماع إلى القارئ المعين الذي يتلو بصوتٍ عالٍ مقاطع من "سفر المزامير."

يركع المعترف على ركبتيه أمام المنضدة ويرفع يديه إلى فوق ويقول:

المعترف: أيّها الآبُ ربَّ السماءِ والأرض. إني أعترفُ لكَ بكلِّ خفايا وظواهرِ قلبي وذهني التي فعلتُها حتّى هذا اليومِ الحاضر. لهذا أطلبُ إليكَ أيّها الديّانُ العادلُ الحنونُ أن تغفرَ لي وتمنحني نعمةً حتّى لا أعودَ إلى الخطيئة.

فيقول له / لها إذ ذاك الكاهن بصوتٍ هادئ:

أيها الأخ (الأخت) لاتخجل (تخجلي) مما أتيتَ (أتيتِ) لأجله إلى الله وإليّ. لأنّك لستَ تعترفُ لي بل لله الذي أنتَ الآن منتصبٌ أمامّه.

وبعد أن يسأله بكلّ تدقيق عن جميع الخطايا يقول له ما يأتي:

الكاهن: يا ولدي الروحي المعترفَ لحقارتي، إنّي أنا الحقيرَ الخاطئَ لا أستطيعُ أن أغفرَ خطيئةً على الأرض لكنِ الله (هو الذي يغفر الخطايا) أما نحن فبما أنّنا واثقون بذلك الصوتِ الإلهيِّ الصائرِ للتلاميذِ بعدَ قيامةِ ربِّنا يسوعَ المسيحِ من الأموات والقائلِ «من تركتُم خطاياهُ تُركتْ له ومن امسكتموها عليه أُمْسِكَت (يوحنا ٢٠: ٢٣)،» نقول إنّ كلَّ ما اعترفتَ به لحقارتي الذليلةِ وكلَّ ما لم تقُلْهُ عن جهلٍ أو عن نسيانٍ مهما كان، ليسامِحْكَ اللهُ به في هذا الدهرِ وفي الدهرِ الآتي.

صلاة الحَــلّ

ثم يضع يمينه فوق طرف البطرشيل الذي على رأس المعترف ويقول كلمات الحل التالية:

الإلهُ الذي صفحَ لداودَ عن خطاياهُ بواسطةِ ناثانَ النبي لما اعترف بها ولبطرسَ لما ندبَ جحودَهُ بمرارةٍ وللزانيةِ لما دمَّعَت على قدمَيه وللعشارِ والابنِ الشاطر، هو يصفحُ لك بواسطتي أنا الخاطئ عن جميعِ خطاياك في الدهرِ الحاضرِ وفي الدهر الآتي ويؤهِّلُك للوقوفِ أمامَ منبرِهِ الرهيبِ بغيرِ دينونة.

✠ باسمِ الآبِ والابنِ والرُّوحِ القُدُس. آمين.

وأمّا ما اعترفتَ به من الذنوبِ فلا تهتمَّ له البتّة بل اذهبْ بسلام.

وفيما يقول « بأسمِ الآبِ الخ» يرسم بيمينه علامة الصليب على رأس المعترف. فينهض هذا إذ ذاك ويقبل طرف البطرشيل والصليب الذي يتناوله الكاهن من على المنضدة ويمين الكاهن.

ويضع الكاهن يده على رأس المعترف، ويقول هذه العبارة:

«نعمة الرّوح الكلّيّ قدسه، بواسطة حقارتي، تغفر لك وتسامحك.»[1]

بعد ذلك يتلو الكاهن صلاة الحل ويذهب المعترف بسلام:

الكاهن: أيُّها المسيحُ إلهُنا الحقيقي، بشفاعات أمِّكَ الكليةِ الطهارةِ، وجميعِ القدِّيسين، ارحَمْنا وخلِّصْنا، بما أنَّكَ صالحٌ ومحِبٌّ للبشر. آمين.

✠بصلوات آبائِنا القدّيسين، أيُّها الربّ يسوع المسيح إلهُنا، ارحَمْنا وخلِّصْنا. آمين.

---

[1] يقول خريسنتوس الأرشليميّ إنّ التّوبة تتمّ عن طريق إفشين الحلّ الرّئيسيّ. ومع ذلك، وضِعَت هنا عبارة الأب الرّوحيّ الختاميّة الّتي تشير إلى معنى الاعتراف: يأتي الغفران من نعمة الرّوح القدس بواسطة الكاهن المعرِّف.

استغفار على المعترفين ليوحنا الذهبي الفم

ايها السيّدُ الربُ يسوعُ المسيح الهُنا يا مَن صفحتَ بواسطةِ ناثان النبي لداود ابي الإله عن ذنوبه التي صنعها وقلتَ لهُ إن الرب ايضاً قد محا خطيَّتك لأنك قلتَ اخطأت للرب. يا من شفقتَ على بطرس لَّما ندب جحودَه بمرارةٍ واعترف بهِ وقبلت عَبراته. يا مَن قبلتَ الزانيةَ ايضاً لَّما بكتْ وغرَّقتْ قدميكَ الطاهرتين بدموعها ومَسَحَتْهُما بشعر رأسِها وقلتَ لها يا امرأَة قد تُرِكتْ لكِ خطاياكِ. يا من اعدتَ منسَّا ملكاً ايضاً في صِهيون لَّما تاب في بابل واعترفَ لك بطوق الحديد. يا مَن قبلتَ الابنَ الشاطر ببشاشةٍ لما رجِعَ بعد ان بدَّدَ جميعَ ثروتَه مع الزواني مقتاتاً بقوت الخنازير وذبحتَ لهُ العجلَ المسمَّن وقبَّلتَهُ ووضعتَ في يده خاتمًا. يا مَن

قبلتَ توبةَ العشَّار وتذلُّلَـــهُ اكثرَ من صلاةِ الفرّيسي المترفّعِ وبرَّرتَهُ بكلمة. يا مَن قبلتَ توبةَ اللصِّ على الصليب. يا مَن قُلتَ اعترفوا بعضُكم لبعضٍ بهفواتِكُم لكي كما دعوتَنا بما انك لم تزلْ صادقاً وعادلاً تترُك لنا جميعَ سقطاتِنا وتُنقّينا من كل دنسِ بشرةٍ وروحٍ. انتَ ايها الفائقُ الصلاحِ والجزيلُ الرحمةِ اصفحْ لولدي الروحاني هذا (فلان) في الدهر الحاضر وفي العتيد عن جميع ما اعترف به امام حقارتي بقلبٍ منسقٍ واهّله ان ينتصبَ امامَك غيرَ مُدانٍ يا مَن انتَ مباركٌ الى الدهور.

إفشين آخر

أيّها الربُّ إلهنا. يا من منحتَ بطرسَ والزانيةَ غفرانَ الخطايا بواسطةِ الدموع. وبرَّرتَ العشّارَ لما عرفَ ذنوبَه. تقبَّل اعترافَ عبدِك (فلان) وإن كان قد خطِئَ خطيئةً طوعيّةً أو كرهيّة. بالقولِ أو بالفكرِ. اغفِرْ له (لها) بما أنّك صالحٌ ومحبٌّ للبشر. لأن لكَ وحدَك سلطانَ تركِ الخطايا. ولك نرسلُ المجدَ ولأبيكَ الذي لا بدءَ له ولروحِكَ الكليَّ قدسُهُ الصالح والمحيي. الآن وكل آوان وإلى دهر الداهرين.

المعترف: آمين.

إفشين الحَــلّ للكائن تحت طائلة قصاص كنائسي

أيّها الرب المتحنّن الصالح المحبُّ البشر يا مَن لرآفاتك الكثيرة ارسلت ابنك الوحيد الى العالم ليمزّق صكَّ الذنوب المُكتتب علينا ويحلَّ رباطات المعتقَلين بالخطايا ويكرز بالإطلاق للمأسورين. انت ايها السيد بإفراط صلاحك اعتق عبدك هذا (فلان) من الرباط الموضوع عليه وامنحه بغير خطيَّةٍ ان يتقدَّم في كل اوانٍ ومكانٍ الى عظمتك بدالةٍ وضمير نقي ليطلب منك الرحمة الغنيَّة لأنك الهٌ رحيمٌ ومحبٌّ للبشر ولك نرسل المجد ايها الآب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين.

المعترف: آمين.